

# الطلبة والاحسان

مواسم للإحسان في المدرسة الخديوية

جميل أن ينشأ فتياتنا على حب الاحسان ، وأن يبدأوا حياتهم هذا البدء الكريم ، ويستفتحوا شبابهم بإطعام الفقير وصلة الجار .

وما أحسن هذه السنة التي يرسمها طلبة المدرسة الخديوية الثانوية بالقاهرة ، إذ يختار طلاب كل سنة من سنوات الدراسة يوماً من أيام الأسبوع لا يتناولون فيه ما تقدمه المدرسة لهم طعاماً للغداء بل يدعون اليه عدداً كبيراً من تلاميذ المدارس الأولية المحيطة بمدرستهم ، فيجمعون في هذا بين إطعام الفقير وصلة الجار .

يرى القارئ في الصورة رقم ( ١ ) إحدى مواسم الغداء وقد اصطف حولها صفار التلاميذ يأكلون ما أعدت لهم إخوتهم الكبار طلبة الخديوية من طعام مؤلف من لحم وخضر وأرز باللحم المقروم وفاكهة وحلوى ، وقد اجتمع الطلبة المضيفون وأساتذتهم وناظرهم الأستاذ محمد فياض بك يخدمون ضيوفهم ويقدمون اليهم الأطعمة بأيديهم ، ويدخلون عليهم السرور .

وفي الصورة رقم ( ٢ ) ترى التلاميذ الصغار منصرفين بعد الغداء فرحين هاتفين بحياة جلالة الملك دأين لمضيفهم الكرماء .

ومن آيات الإيثار ورقة العواطف عند أولئك الأطفال ما تراه في الصورة من حملهم الفاكهة والحلوى في أيديهم ، وقد رفضوا أن يأكلوها لأنهم قرروا أن يتقدموها إلى أهلهم الذين لا يتمتعون بهذه النعمة إلا في غفلات الزمن وفي أمثال هذه المصادفات السعيدة .

ولئن كان هذا الإيثار مما يبعث في النفس الإعجاب فإنه بلدير في الوقت عينه أن يثير كوامن الألم ، لأنه يكشف عما تقاسيه آلاف الأسر من خصاصة وبأساء ، وهل أبعث للأسى من أن يظل مواطنونا وإخوتنا هؤلاء محرومين من أطيب الطعام ، غرباء على الفاكهة والحلوى ، حتى تسنح الفرصة النادرة لأطفالهم بشيء منها ، فيحبسوها عن أفواههم ويضنوا بها على أنفسهم ويمتنعوا بها أهلهم فلا يعالج حرمان إلا بحرمان .

إنها لعاطفة مشكورة تلك التي أملت على طلبة الخديوية أن ينظموا هذه الولايم وليست هي كل ما يقومون به من عمل بار ، بل هي جزء من برنامج كبير نرجو أن يعضوا فيه ويوسعوا آفاقه .

ذلك أنهم أنشأوا جمعية للبر ، أعضاؤها الطلبة جميعا ، ورؤساؤها ناظر المدرسة وأساتذتها وضباطها ومعاونها ، وقد كونت هذه الجمعية صندوقا للإحسان يودعه الطلبة والأستاذة ما تسمح به ميزانياتهم من التبرعات وما يعود به أولياء أمور الطلبة من أموال .

وهم ينوون أن يقدموا من أموال هذا الصندوق ملابس العيد هدية إلى جيرانهم الصغار تلاميذ المدرسة الأولية ، وأن يواظبوا على هذا العمل كلما حل موسم أو عيد . ورائدكم في ذلك ألا يثأروا دون أولئك الصغار بطعام هنيء أو لباس جميل ، وأن يشركوكم في بهجة المواسم وسرور الأعياد .

حبذا لو جرى سائر الطلاب والتلاميذ على هذه السنة الجميلة ، وجعلوها متاع نفوسهم وزكاة شبابهم .

وما أرحب ميادين الخدمة الاجتماعية أمام أولئك الشباب الأطهار ، فليس أسهل من أن تكون في كل مدرسة جمعية بجمعية الخديوية ، وصندوق الإحسان كصندوقها ، يذويه الشبان ببعض ما يتفنون ، وبما يستطيعون أن يحملوا آباءهم وذويهم على التبرع به ، وليقم هذا الصندوق بمثل ما يفعله طلبة الخديوية من تكريم الطفولة ومواساة الجار ، وليكن في بال القادرين أن يسعفوا الإخوان الذين لا ينقصهم لئضى في دراستهم الذكاء ولا الجهد وإنما ينقصهم المال فيعجزون عن نفقات الدراسة . أولئك يجب على اخواتهم أن يحملوا عنهم ويعينوهم على إتمام ما بق من مراحل دراستهم ، ويقنوهم عن طلب المعونة ممن لا يصونون ماء وجوههم أو ممن يبطلون الجميل بالبن والاذى .

وفي وسع الطالب المسور أن يتحسس حالة أخيه المكدود ، ولا بأس عليه أن يهدى إليه ما يزيد عن حاجته من الملابس ، بعد التعديل الذي يجعلها تتلاءم مع جسمه وذوقه ، وبحيث لا يشعر أحد بهذا الفضل المستور .

وفي وسع هذا المسور أن يتعهد الضعفاء من إخوانه في المواسم ، وفي فترات العطلة المدرسية بما يسرهم من هدايا ومن معونات مختلفة ، وهكذا يكمل الشباب بعضه بعضا وتكون المدارس من أفسح ميادين الخدمة الاجتماعية .

إنه لمثل نبيل ذلك الذي يضربه طلاب المدرسة الخديوية . أ كثر الله لهذا البلد من أمثالهم .